

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: تداعيات نتائج الاستفتاء على الدستور المصري

مقدمة الحلقة: خديجة بن قنة

ضيوف الحلقة:

- إبراهيم منير/عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين
- مها أبو بكر/عضو احتياطي في لجنة الخمسين لتعديل الدستور المصري
- عادل كبيش/رئيس مؤتمر مصر الثورة
- أحمد مهران/مدير مركز القاهرة للدراسات السياسية والقانونية

تاريخ الحلقة: 2014/1/18

المحاور:

- جدل واسع حول نتائج الاستفتاء
- عزوف الشباب عن التصويت للدستور
- انحراف عن مسار ثورة يناير
- المصالحة الوطنية والسلام الاجتماعي
- ردود الأفعال الدولية تجاه نتائج الاستفتاء

خديجة بن قنة: مشاهدنا أهلاً بكم إلى حديث الثورة، في خطوة تفاوتت وجهات النظر بشأنها في مصر بين مؤيدي السلطة الجديدة ومعارضيهما أعلنت اللجنة العليا للانتخابات إجازة الدستور الجديد بعد حصوله على تأييد أغلبية من شاركوا في الاستفتاء على مواده والذي أجري يومي الرابع عشر والخامس عشر من الشهر الجاري، ومن بين أكثر من نقطة استوقفت المراقبين بشأن نتيجة الاستفتاء الأخير كان الأمر الأبرز عودة الفوز بنسبة 90% وما فوق لأول مرة في الانتخابات والاستفتاءات التي شهدتها مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

[شريط مسجل]

نبيل صليب/ رئيس اللجنة العليا للانتخابات في مصر: إجمالي الذين أدلوا بأصواتهم 20 مليون 613677 الأصوات الصحيحة 20 مليون 366 ألف 730، الأصوات الباطلة 246 ألف 947، نسبة الحاضرين والتصويت 38.6، الذين قالوا نعم 19 مليون 985 ألف 389، الذين قالوا لا 381 ألف 341، النسبة الإجمالية الذين قالوا نعم 98.1، والذين قالوا لا 1.9.

جدل واسع حول نتائج الاستفتاء

خديجة بن قنة: ولمناقشة هذا الموضوع ينضم إلينا هنا في الأستوديو كل من الدكتور أحمد مهران أستاذ القانون العام ومدير مركز القاهرة للدراسات السياسية والقانونية أهلاً بك، ونرحب أيضاً بمها أبو بكر العضو الاحتياط في لجنة الخمسين لتعديل الدستور المصري أهلاً بك، وينضم إلينا أيضاً من لندن إبراهيم منير عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين ومن واشنطن الدكتور عادل كبيش الناشط السياسي ورئيس مؤتمر مصر الثورة، نرحب بضيوفنا جميعاً إلى هذه الحلقة من حديث الثورة وأبدأ معك أستاذ إبراهيم منير نبدأ برد فعل جماعة الإخوان المسلمين على هذه النتائج أنتم في الجماعة كيف تنظرون إلى هذه النتيجة 98% نسبة كبيرة قالت نعم للدستور، نسبة المشاركة أيضاً كبيرة أيضاً أكثر من 20 مليون مصري شارك في هذا الاستفتاء كيف تنظرون إلى هذه النتائج؟

إبراهيم منير: بسم الله الرحمن الرحيم سيدتي الكريمة هذه النتيجة كانت متوقعة تماماً حتى قبل أن يجري الاستفتاء لو قسنا هذه النتيجة على ما حدث بالنسبة للمصريين الموجودين في الخارج لم تزد نسبة المشاركة لمن لهم حق التصويت في الخارج أكثر من 15% وكانت هذه الاستفتاءات في الخارج مراقبة من المصريين في الخارج على السفارات، ولذلك كان من الصعب التجاوز فيها إنما في الداخل كان متوقفاً تماماً إنه لا بد أن تأتي النتيجة أكبر مما حدث في 2012 مما صوتوا على 2012..

خديجة بن قنة: لماذا لا بد أن تأتي هكذا؟ لماذا تقول كان لا بد أن تأتي هذه النتائج هكذا؟

إبراهيم منير: يا سيدتي الكريمة لأنه وضح تماماً الانقلاب العسكري يسير في خط واضح خط واحد باتجاه واحد ولا يمكنه العودة ولا يمكنه حقيقة أن توجد انتخابات شفافة أو أن توجد رقابة حقيقية على هذه الانتخابات من رأى..

خديجة بن قنة: سيد إبراهيم كان هناك قضاة مشرفون موجودون في اللجان الانتخابية في المكاتب يعني شاهدنا في مقاطع كثيرة في منشورة على اليوتيوب ما زالت موجودة لأجواء احتفالية أمام المكاتب نساء تزغردن وتغنين للفريق الأول عبد الفتاح السيسي وأغاني وطوابير مملوءة بالناس.

إبراهيم منير: ما تم التركيز عليه من الإعلام المصري تم التركيز في دوائر معينة تم حشد الناس لها إنما ما أقوله الآن إن هذه الصناديق لم تفرز النتائج لم تفرز في الصناديق الفرعية أو في اللجان الفرعية إنما ذهبت كلها إلى القاهرة ونعلم تماماً ما يجري في القاهرة وهذه التجربة استمر عليها نظام مبارك والنظام العسكري طوال 60 عاماً نسبة الـ 98 أو 99% هي النسبة التي اخترعها النظام العسكري في مصر والناس تعلم تماماً وبالرقابة الشعبية الآن وإن لم تتم إكمالها حتى الآن إنما الرقابة الشعبية تقول إنه لم يزد نسبة المصوتين في الداخل أكثر من 5% ممن لهم حق التصويت وهي المجموعة التي أمكن للنظام حشدها ممن هم في كبار السن، واضح تماماً النسبة من 18 إلى 50 سنة نسبة المشاركين في الاستفتاءات لم تكن وتكاد تكون معدومة، الشباب لم يشاركوا، الذي شارك وفي أكثر من مكان تم تسجيل أكثر من أشخاص يصوتون في أكثر من لجنة، الحبر الفسفوري الذي قيل أنه كان سهلاً جداً التخلص منه بغسله للعودة مرة أخرى للجان أخرى ما حدث لا يزيد حقيقة عن 5% لا يزيد عن 5% ممن لهم حق التصويت داخل مصر وأنا أتصور هذه نسبة كانت مفترضة وكانت معلومة من قبل، والجراند الحكومية قالت هذه النسبة قبل أن تعلن لجنة الاستفتاء العليا النتيجة لأنه كان لا بد أن تأتي هذه النتيجة أكبر ممن شاركوا في دستور 2012 ليغطي الانقلاب العسكري وهذا ما كان يرجوه من هذا الاستفتاء الدستوري، هذه المحطة حتى يعطي لنفسه شرعية بقاءه شرعية استمراره في الوجود على الأرض المصرية.

خديجة بن قنة: مها أبو بكر يعني هل يعقل أن يصدق عاقل في العالم اليوم سنة 2014 أن أي انتخابات في العالم تجرى أن تنتهي بـ 90 و 95 و 98% يعني هذه النتائج صعب تصديقها اليوم، إلى أي مدى يمكن للنظام أن يسوق مصداقية هذا التصويت على الاستفتاء في العالم؟

مها أبو بكر: يعني التصويت لهذا الأمر يأتي في محورين المحور الأول المراقبين الدوليين وبعثة المراقبين الدوليين التي راقبت الاستفتاء وقالت أيضاً فيه مؤتمرها الصحفي أنها راقبت على مستوى 23 محافظة مصرية.

خديجة بن قنة: وانتقدت التضييقات التي مورست ضدها في الرقابة في مراقبة هذه وحتى بالنسبة للإشراف القضائي عدد القضاة لم يكن كافياً للتواجد في كل مكاتب الاقتراع.

مها أبو بكر: عدد القضاة كان متواجد في كل لجنة فرعية قاض ولكن في كل لجنة فرعية قد يكون هناك صندوقين أو ثلاثة وبالتالي القاضي هو مراقب على الثلاث صناديق أو الاثنين الموجودين في يعني محراب لجنته الفرعية أيضا اللجنة الدولية قالت أو البعثة الدولية قالت أن الانتخابات جرت في شفافية ونزاهة وأنه لا توجد هناك انتهاكات ترقى إلى إهدار الاستفتاء حيث أن الانتهاكات قدرت ب4% و96% مواكبة لمعايير الشفافية والنزاهة الدوليين، النقطة الأخرى هي الظروف التي تمر بها الاستفتاء أن كل من يريد أن يقول نعم قد قاطع الاستفتاء وبالتالي من الطبيعي أن النسبة الأكبر من ذهبت إلى الاستفتاء تحت طبول الحرب التي شنتها الإخوان المسلمين في الشارع المصري هم من مصريون على يعني تأييد خارطة الطريق في الخطوة الأولى منه وهو الاستفتاء.

خديجة بن قنة: طيب أستاذة مها، المقاطعون للاستفتاء الشباب ويشكلون تقريباً 60% من الشعب المصري الإخوان ليسوا موجودين يقاطعون، مصر القوية ليست موجودة، حركة 6 أبريل ليست موجودة، الاشتراكيون الثوريون ليسوا موجودين، جزء كبير من السلفيين فيما عدا حزب النور غير موجودين، كل هذه المقاطعات لكل هذه الأحزاب يعني كل هذه المقاطعة والنتيجة تطلع ب98%؟

مها أبو بكر: 98 نعم ما هو هذا هو الأمر الذي أتحدث به أن الصورة تكتمل عندما يعني ننظر من قاطع الاستفتاء أو من لم يذهب إلى صناديق الاقتراع.

خديجة بن قنة: يعني من يذهب ليقول لا يستطيع أن يذهب ويقول لا في التصويت؟

مها أبو بكر: نعم بدليل إنه هناك 1.9 ذهبوا وقالوا لا.

خديجة بن قنة: طيب دعيني دكتور دكتور أحمد مهران إذا كان الناس أحرار في أن يقولوا نعم ولا وذهبوا بكامل الحرية كما تقول الأستاذة مها أبو بكر يعني في النهاية هذه النتيجة منطقية.

أحمد مهران: يعني للمرة الثانية أندش من تصريحات وكلام الأستاذة مها لأنها ربما لم

تنظر بعين متفحصة لحقيقة المشهد السياسي في مصر، أستاذة مها تتحدث على أن من أراد أن يقول لا للدستور كان يستطيع أن يذهب ويقول لا، لا بد يعني أعتقد إنه ليس في علمها بأن لدينا في اليومين يومين الاستفتاء 14 قتيل وأكثر من 600 معتقل البعض منهم كان يقول لا للدستور أو كان يدعو الناس للتصويت بلا للدستور أو مقاطعة الدستور، لكن الذين كانوا يوجهون الناس ويدعون للتصويت بنعم كانت أجهزة الأمن تقابلهم بالشوكولاتة والحلوى وكان هناك احتفالات ورقص وزغاريد احتفالاً بهذا العرس الديمقراطي الذي زعموه، لكن حقيقة المشهد أن محكمة العدل الدولية والمنظمة العالمية لحقوق الإنسان وغيرها من المنظمات الحقوقية المعترف بها أوضحت وأكدت بصورة قاطعة أن هذا الدستور وهذا الاستفتاء جاء في سياق جو من التخويف والترهيب والقمع وأن عملية الاستفتاء ليست عملية نزيهة وأنها مسودة معيبة وأن هذه..

خديجة بن قنة: طيب ما الدليل على عدم نزاهتها؟

أحمد مهران: الدليل قالت أيضاً هذه المنظمات أكثر من دليل قالت ترى قالت أن هذه الآلية أو هذا التصويت اخترع وابتكر وسيلة جديدة من وسائل التزوير حين سمح للوافدين أن يصوتوا في غير مقراتهم الانتخابية بما يؤكد على التكرار في عملية التصويت لأكثر من مرة للشخص الواحد، أيضاً فيما يتعلق بمسألة الإشراف القضائي الكامل حضرتك كنت تتحدث على إشراف قضائي كامل الأستاذة مها قالت أن كل لجنة فرعية كان بها قاضياً يراقب ذلك، أنا أريد أن أحكم العقل في ذلك كنا في الاستحقاقات الخمسة الانتخابية الماضية كان من المعروف حين أعلنت اللجنة العليا للانتخابات أن لدينا 15 ألف قاضي و15 ألف لجنة انتخابية فكان منطقياً أن يكون لكل لجنة قاضي، الآن في هذه المرة لدينا 30 ألف لجنة انتخابية فرعية وعدد القضاة هو هو لم يتغير 15 ألف قاضي، إذن كانوا 15 ألف قاضي لـ 15 ألف لجنة، أما 15 لجنة الثانية فمن كان عليهم أم كانت هذه لجان مناظرة حتى يتم فيها التلاعب ويتم فيها التزوير يعني أعتقد ربما قراءة المشهد قراءة واقعية تتفق مع حقيقة الواقع تبين بأن هذه النتيجة لا تعبر أبداً بأي حال من الأحوال عن حقيقة المشهد السياسي في الشارع المصري.

خديجة بن قنة: طيب أستاذ عادل كبيش ما زلنا بصدد تحليل هذه النتيجة إذا كان الإشراف القضائي غير كامل على عملية التصويت، إذا كان عنصر الشباب وهي شريحة واسعة من الشعب المصري قاطعت هذه الانتخابات وأحزاب أخرى كثيرة قاطعت هذه الانتخابات كيف نفهم هذه النتيجة برأيك؟

عادل كبيش: يعني إحنا عايزين نركز على حاجة مهمة الحقيقة ده عملية تشريح لأمر القصد منها هو شغل الناس وشغل الشعب عما هو قادم وما هو أهم، دعينا يعني نعتبر إن كان في تجاوزات، تجاوزات كبيرة تجاوزات أقل جرمًا ولكن الدستور في دستور في ناس راحت كان المشهد يقول إن في ناس راحت وكان مشهد واضح جداً إن كان في مقاطعات، أهم حاجة من هذه المشاهد كلها المهم بالنسبة لي أنا هو انقطاع أو مقاطعة الشباب الكاملة عن التصويت، هذا الدستور اللي كان موجود في صفوف سواء كثروا أم قلوا فهم كان موجود السيدات مع احترامي لهن ومعظمهم كان المسنين والناس الغلبة لكن في النهاية إن في دستور الدستور أنا شايفه ما هو إلا أحد الطيور أو العصفورة التي يريد النظام الذي يحكم مصر الآن أن يشغل الناس الوطنيين اللي هم ما هي الصورة الأكبر.

عزوف الشباب عن التصويت للدستور

خديجة بن قنة: نعم معلش أستاذ عادل لكن قلت لافتاً أنت انتبعت إلى نقطة مهمة وهي عزوف الشباب ما تفسيرك لغياب الشباب عن التصويت؟

عادل كبيش: هو في شباب، الشباب هو جيل الثورة وهو الشباب اللي عمل ثورة 25 يناير، الشباب ده اللي هو عاشر جزء من حكم مبارك والاستبداد، الشباب ده اللي عنده تطلعات أكبر من الناس اللي راحوا الدستور، الشباب عنده تطلعات في حياة كريمة بلد متقدمة تسود فيها العدالة وعدم الفساد البحث العلمي التعليم زي اللي يحصل في كوريا اللي يحصل في ألمانيا وبلاد ثانية هذا الشباب واعي ويعلم من حوله داخل البلد أو خارجها، للأسف الفرق ما بين الشباب وناس ثانية اللي راحت الدستور..

خديجة بن قنة: نعم لكن هذه شريحة واسعة نتحدث عن تقريباً 60% من الشعب المصري هل يبدو غير مقتنع بخارطة الطريق مثلاً؟

عادل كبيش: وإذا كانت حتى ما هي 60% فهي كتلة حرجة لأن الشباب هو المستقبل، الشباب هو الشريحة المتعلمة التي تعي ما هو في صالح هذه البلاد، فهي شريحة مهمة جداً أنا لا أكرس عن النسب إحنا مش في Match كرة إحنا المشكلة في مصر التي يجب أن يعيها جماعة الإخوان المسلمين أنهم يضيعوا وقتهم، اللي يحصل في مصر في صراع في صراع سياسي وللأسف هذا الصراع كما أوصفه أنا مراراً وتكراراً هو صراع بين باطل وباطل إحنا عايزين نعمل صراع ما بين حق وباطل فيجب أن ننظر

إلى ما هو الحق وهذا الحق لا بد أن يتنافس ويصارع الباطل كي ينتصر الحق وقد يزهق الباطل هذا الحل الوحيد.

خديجة بن قنة: نأخذ رأي الشباب في هذه المسألة..

عادل كبيش: إذا استمروا على هذا المنهاج.

خديجة بن قنة: نعم نأخذ رأي الشباب في هذه المسألة معنا مها أبو بكر وأنت من نشطاء الثورة ثورة 25 يناير يعني عندما نوقشت مسألة عزوف الشباب عن التصويت في هذا الاستفتاء قال وزير محسوب على القوى الديمقراطية برر ذلك بالإساءة إلى ثورة 25 يناير وإهانة وسجن رموزها، ما رأيك؟

مها أبو بكر: حقيقة الأمر أنا عايزة في البداية أورد على بعض النقاط التي أتت في كلام الدكتور أحمد وأيضا التي أتت بكلام ضيفك من لندن مبدئيا فكرة إلغاء التصويت بالخارج أو نسبة التصويت ليه قلت في المرة هذه لأن تم إلغاء بالبريد لأنه في حكم قضائي خارج بإلغاء التصويت بالبريد، وهو ما كان يحدث قبل ذلك وفي الخارج معروف أنه الأماكن الانتخابية بعيدة عن أماكن سكن المصريين ده رقم واحد، الجزء الثاني متعلق بالفرز في اللجان الفرعية، اللجنة الفرعية أستاذ أو الدكتور أحمد قال أنه ثلاثين ألف لجنة فرعية المرة هذه وأيضا خمسة عشرة ألف قاضي نزلوا هم، لأن الحيز المكاني أصبح يأخذ لجنتين بدلا من لجنة واحدة وبالتالي يكون القاضي موجود في نفس الحيز المكاني الذي يستطيع أن يراقب فيه على لجنتين في نفس الوقت.

خديجة بن قنة: الأمر لم يكن هكذا قبل عام؟

مها أبو بكر: لا لم يكن هكذا قبل عام نعم، الحاجة الثالثة المتعلقة بأنه التزوير ومحاولة التصويت مرتين وإلى غير ذلك في حقيقة الأمر هذا التشويه سبق عملية الاستفتاء والسلطة في مصر أيقنت لهذا الأمر وقامت بإجراءات احترازية من شأنها أن تقفل هذا الباب وهي تشديد العقوبة للتصويت مرتين من ثلاث إلى خمسة عشرة عاماً وإذا كانت تريد أن تزور ما كان عليها تقوم بهذا الأمر، الأمر الثاني أن يكون هناك قاعدة بيانات الكترونية تظهر من يصوت للمرة الثانية وبالتالي يعرض على النيابة وتحقق يعني..

خديجة بن قنة: طيب أين الطعون والشكاوى التي قدمت لم نر أي نتائج لتحقيقات أجريت في هذه المسائل؟

مها أبو بكر: لا هناك حالة بالفعل حدثت في قنا..

خديجة بن قنة: حالة واحدة؟

مها أبو بكر: لثلاث سيدات حاولن التصويت مرتين وحولوا بالفعل للنيابة العامة ويجري معهن التحقيق لا أعلم إلى أي مدى وصل لكن..

خديجة بن قنة: طيب بالنسبة لعنصر الشباب؟

مها أبو بكر: عنصر الشباب في حقيقة الأمر أنه السلطة القائمة في مصر يعني..

انحراف عن مسار ثورة يناير

خديجة بن قنة: هل تشعرين أن ثورة خمسة وعشرين يناير أهينت وأنت من نشطائها؟

مها أبو بكر: لا أرى ذلك وأكبر دليل على هذا أن دستور 2013 وينص فيه الديباجة به على ثورة خمسة وعشرين يناير ثلاثين يونيو أي الثورة وتصحيح مسارها ده رقم واحد، رقم اثنين المتعلق بأنه قانون التظاهر ويعني الخطأ الفادح في ميقاته يعني إذا لم يكن هذا القانون الآن لم يكن هناك لم نر هناك مشكلة ما بين ستة ابريل وأيضا ما بين الاشتراكيين الثوريين هذه نقطة، النقطة الأخرى العنف الفظيع، العنف الذي يراه الشباب المصريين في الجامعات المصرية من جماعة الإخوان المسلمين..

خديجة بن قنة: العنف من جماعة الإخوان المسلمين؟

مها أبو بكر: نعم، جماعة الإخوان المسلمين يقاطعون امتحانات الجامعة.

خديجة بن قنة: أراك تبتسم!

مها أبو بكر: لماذا يذهبون إلى الجامعة ويمنعون من يربدون..

خديجة بن قنة: أراك تبتسم.

أحمد مهران: ما قالته الأستاذة مها يستحق الابتسام يعني لطالما عودتنا الأستاذة مها على قراءتها ربما من وجهة النظر الغير واقعية للمرة الثانية، طيب خليني أرد على الكلام اللي قالته الأستاذة مها فيما يتعلق بالشباب، أين الإعلان الدستوري الذي خرج به السيسي وقال فيه أن من ضمن أهداف ثورة ثلاثين يونيو هو تمكين الشباب؟ بقى لنا

سبعة أشهر لم نر للشباب أي وجود على المسرح.

خديجة بن قنة: هذه مرحلة انتقالية وربما يبدأ دور الشباب بعد الانتخابات أو مع الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة.

أحمد مهران: نعم الإحصائيات هيئة الإحصاء المصرية تقول أن عدد المواطنين من الشباب في مصر 60% فإذا كان عدد الشباب بمن لهم حق التصويت في مصر 55% يعني 55% من لهم حق التصويت من الشباب عزفوا عن الحضور إذن تبقى 45% لو أنّ الـ 45% دول شارك منهم 38 أو 39% كما أوضحت اللجنة العليا للانتخابات هذا معناه أن الإخوان والتحالف الوطني لدعم الشرعية وحزب مصر القوية وكل الشارع نزل وأيد هذه الخارطة وهذا الدستور وهذا كلام لا يتفق أصلاً مع العقل ولا مع الواقع الشباب عزفوا عن هذا النزول لأن ثورة يناير أهينت..

خديجة بن قنة: لكن معلى لكن دعنا نسوق ما قاله الفريق أول عبد الفتاح السيسي عندما أكد في تصريحات له على أن ثورة خمسة وعشرين يناير لم تهن وأكد على عدم الانتقاص منها ودافع بنفسه عن ثورة خمسة وعشرين يناير..

أحمد مهران: الحقيقة أن غير ذلك الحقيقة أنه كان هناك في نصوص دستور 2012 تحدثت عن ثورة يناير وعن شهداء الثورة ومسار الثورة ومدى إلزام الدولة ومدى إلزام الدولة بأن تقدم لهم، هذه النصوص حذفت من دستور 2013..

المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي

خديجة بن قنة: طيب الآن ماذا بعد الدستور أستاذ إبراهيم منير المستشار علي عوض المستشار الدستوري للرئيس المؤقت قال البلد الآن أصبح فيه بالفعل أصبح فيه دستور الآن وبالتالي الإعلان الدستوري السابق انتهى لم تعد هناك خارطة طريق بعد ستة أشهر أو قبل أن تنتهي الأشهر الستة القادمة سيكون هناك انتخابات رئاسية وبرلمانية وسندخل ننتقل من مرحلة المؤقت إلى الدائم، كيف ترى الآن الذهاب إلى هذه الخطوة الجديدة في ظل عدم وجود مصالحة وطنية؟

إبراهيم منير: سيدتي الكريمة واضح تماماً أنه الأمر كله كان الاستفتاء الذي تم على الدستور الذي وضعته لجنة الخمسين اللجنة التي عينها العسكر، هذا الاستفتاء كان يخاطب به الخارج حتى يقال أنه كان بداية للديمقراطية حتى يجد هذا الانقلاب

العسكري نوع من الاعتراف حتى ولو على استحياء حتى يقال هناك بداية ديمقراطية في مصر وعلى الجميع أن يسير بما تم على الأرض ولا داعي لوجود انقلاب عسكري، هذا الاستفتاء كان يخاطب به الخارج أما ما قاله السيد المستشار الرئيس المؤقت فاعتقد أنه أيضاً يتكلم في الهواء ولا يرى ما تحت أرجله، سيدتي الكريمة في دقيقة واحدة دراسة الآن وضعتها إحدى دور البحث أو الاستراتيجيات في أوروبا ولا أريد أن أذكر اسمها الآن أمانة حتى ترفع تقريرها إلى المسؤولين يقول أن ما سيتم على الأرض المصرية الآن أصبح أخطر مما تم في السبعة شهور الماضية أو في الستة شهور الماضية يشير إلى بعض النقاط أولاً لا يمكن أن تقوم دولة ديمقراطية في مصر أو تقوم دولة مستقرة حسب تعبيرهم بعد أن أسقط الانقلاب هيئة الجيش هيئة الشرطة هيئة القضاء وهيبة الإعلام مصداقيتهم سقطت، الأمر الآخر المشاكل النفسية والاجتماعية والأمنية التي تمت بعد ستة أشهر وبعد الانقلاب العسكري وبعد ما حدث من مجازر وأشار باختصار وأشار باختصار شديد قام بمقارنة بين ما تم بين جنود الولايات المتحدة الأميركية بعد عودته من حرب فيتنام وبعد ما حدث في أفغانستان وما أصاب هؤلاء الجنود الذين أتيح لهم القتل على الهوية والقتل بلا محاكمة وما قاموا به بعد ذلك في داخل المجتمع الأميركي اضطر إلى صرف المليارات لمعالجة بعضهم نفسياً، إضافة إلى ما تم على أيديهم من جرائم اجتماعية، الأمر الأخطر من ذلك يقول أن الانقلاب العسكري الآن والحكومة التي سيعينها أو الرئيس الذي سيأتي أمامه استحقاقات قد لا يستطيع الوصول إليها أولاً ضمان الاستحقاقات أو الاشتراطات التي اشترطتها المؤسسات الدينية سواء الأزهر أو الكنيسة لمشاركتها في هذا الانقلاب أيضاً الأخطر من ذلك يقول أنه عليه مواجهة الاستحقاقات التي فرضتها أو يعني أصبحت من حق ضباط الجيش وضباط الشرطة والأخطر من ذلك البلطجية وصغار الضباط وبعض الجنود الذين ساهموا في القتل واعتادوا عليه..

خديجة بن قنة: يعني هذا ما يقوله.

إبراهيم منير: مع وجود السلاح الآن المنتشر في مصر أعتقد أنه لن يكون هناك استقرار وستكون الأيام القادمة..

خديجة بن قنة: يعني هذا ما يقوله التقرير أو الدراسة التي ذكرتها، لكن نريد رؤيتكم أنتم في جماعة الإخوان المسلمين كيف تنظرون إلى هذه المرحلة المقبلة هناك استحقاقان هاما سيحدثان خلال الستة أشهر القادمة سيدعو الرئيس المؤقت عدلي

منصور الشعب المصري إلى التصويت في انتخابات برلمانية وانتخابات رئاسية أنتم ما رأيكم فيما سيجري؟

إبراهيم منير: نحن لا نخرج عن التحالف الشرعي التحالف الوطني لعودة الشرعية، هذه الشرعية ليست متعلقة بشخص إنسان اسمه محمد مرسي انتخب ديمقراطياً ولا بدستور تم الاستفتاء عليه، نحن نواصل محاولة كسر هذا الانقلاب على الشارع بسلمية ونرجو أن تظل هذه السلمية نسأل الله سبحانه وتعالى بأن تظل هذه السلمية، أما ما أقوله فهو ما جرى في الاستفتاء، هذا الاستفتاء المزور الذي أنهى فيه أمر كان ضمانته للاستفتاء أن يتم الفرز في الصناديق الفرعية حتى لا تذهب الصناديق إلى القاهرة وإلى العاصمة ويتم تغييرها حتى لو كانت أو يجري فيها التلاعب أقول هذا الاستفتاء الاستفتاءات القادمة سواء كانت رئاسية أو برلمانية سيتم التعامل معها بنفس الأسلوب الذي تم فيه الاستفتاء..

خديجة بن قنة: نعم ولكن هكذا سيبقى يعني..

إبراهيم منير: على هذا الدستور.

خديجة بن قنة: يعني هذا الاستفتاء أنهى مؤقتاً على الأقل يعني تريدون أن يبقى الوضع مؤقتاً إلى أبد الأبدين؟

إبراهيم منير: يا سيدتي الكريمة لا يمكن أن يعطى للقائد رخصة للاستمرار بقتله والاستمرار التحكم على الأرض أين العدالة؟ أين حقوق الذين استشهدوا؟ أين حقوق الذين قتلوا في رابعة وفي النهضة وفي غيرها؟ أن يتم إصدار الأمر شفاهة وعلائية أن يكون قائد الجيش أي ضابط يقتل باطل لن أحاكمه ففي هذا لا توجد عدالة ولا توجد شفافية ولا يوجد استقرار وتسير البلد إلى الهاوية نحن نرفع أصواتنا بهذه الصورة لعل الانقلاب العسكري وداعميه يدركون أنهم يسيرون إلى هاوية ويأخذون معهم الشعب المصري كله وليس الشعب المصري وإنما المنطقة كلها، لا بديل الآن إما أن نصمت فنقتل أو إما أن نظل في الشارع فنسقتل أيضاً.

خديجة بن قنة: طيب أستاذ..

إبراهيم منير: لا خيار آخر غير ذلك.

خديجة بن قنة: أستاذ عادل كبيش يعني فعلاً كيف يمكن الذهاب إلى استحقاقات أخرى

بناء على هذا الاستفتاء وما آل إليه دون عدالة دون مصالحة وطنية دون استقرار، كيف يمكن أن يذهب الشعب المصري للتصويت على مرشح مثل الفريق أول عبد الفتاح السيسي الذي يبدو أقوى المرشحين إذا تأكد ترشيحه رسمياً لأنه حتى الآن الجميع انسحب يعني لن يخوض لن يجرئ أحد على خوض سباق انتخابي يوجد فيه الفريق أول عبد الفتاح السيسي بدليل أن عمرو موسى قال أنه لن يترشح حمدان صباحي قال أنه لن يترشح أحمد شفيق قال أنه لن يترشح..

عادل كبيش: حضرتك الشعب قد يذهب للاستفتاء والشعب سيذهب للانتخابات والشعب سيختار رئيس للجمهورية ده مش الفكرة يعني، ثانياً أنا بقول أن زي ما بقول للإخوة سواء في الإخوان أو في الناس اللي تحكم البلد لأن اللت والعجن ده إلي إحنا نقوله مش سيصل بالبلد لأي نتيجة، البلد فيها ناس تبحث عن عدالة اجتماعية، تبحث عن عيش، تبحث عن حياة أفضل، إذا ما كان هو آتٍ أو ما هو موجود الآن ليس لديه المصداقية لهذا العمل وإذا ما كان الإخوة في اتجاه الإخوان يطالبوا وسيستمررون في هذا السراب فردا على سؤالك هل ستبقى الأوضاع مؤقتة أبدية؟ قطعاً ستبقى الأوضاع مؤقتة أبدياً حتى في وجود رئيس جمهورية جديد حتى في وجود برلمان طالما لم تتحقق أهداف الثورة بتاعة 25 يناير، الواقع المصري واضح جداً في مخالفات كبيرة جداً، في عودة كاملة بكل القوى لنظام مبارك، في تصرفات بدأت تظهر حتى مبارك أن وزير المالية يعلن أنه يعني سيزود الضرائب على الفلاحين بعشر أمثالها ليه الفلاحين اللي طلغوا وضحك عليهم وصدقوا أن في حياة أكرم ولكن وزير المالية لن يمس من ساعد ودفن الملايين لتتبدد أو يدعم الحكم القائم الآن، طبعاً الناس ستتيقظ لهذه التصرفات أنا أدعو الإخوان المسلمين وأدعو جميع القوى في مصر أن يتجهوا لحل قضية واحدة وهي قضية مصر إذا حلت قضية مصر..

خديجة بن قنة: طيب، كيف وهم محظورون؟

عادل كبيش: قضية الإخوان..

خديجة بن قنة: كيف وهم محظورون وهم جماعة إرهابية تم تصنيفهم على أنهم جماعة إرهابية كيف يمكن إعادتهم الآن إلى العملية السياسية بعد كل ألصق بهم من تهم كما يقولون؟

عادل كبيش: ده في طرق كثيرة جداً، هم عدد كبير كتلة كبيرة من الشعب المصري لا

أحد ينكر هذا، لهم في الحياة المصرية من 80 سنة هو الفكرة إنهم جربوا الطريقة اللي هي جربوها ومصرين عليها دي الوقت جربوها وفشلت فلا بد أن يبحثوا عن طريقة.

خديجة بن قنة: طريقة أخرى معلىش دكتور نعم.

عادل كبيش: يلتحموا بالثورة يلتحموا بالشباب.

خديجة بن قنة: نعم يعني طريقة أخرى خلىنا يعني نبحت في هذه السيناريوهات..

أحمد مهران: نعم.

خديجة بن قنة: الطريقة الأخرى الوحيدة هي إعادتهم إلى العملية السياسية، عمرو موسى رئيس لجنة الخمسين قال أن الإخوان يمكن أن يشاركوا في الانتخابات وإن الدستور لم ولن يعزلهم، المحظور الآن هو الجماعة وليس حزب الحرية والعدالة ألا يمكن أن يعود الإخوان بشكل آخر بحزب جديد بيافطة بلافتة ببرنامج جديد ويدخلوا العملية السياسية والانتخابات مثلهم مثل غيرهم في أي حراك سياسي؟

أحمد مهران: نعم، نعم خلىني أرد على حضرتك في هذه النقطة بشكل واضح ربما هناك تصريحات أخرى ممن هم في مواقع تنفيذية أقوى وأقرب إلى السلطة الحاكمة في مصر أو إلى الإدارة المصرية الحالية الواقعية تعبر وبصورة أوضح على أن هذه الجمل وهذه الدلالات وهذه العبارات لا تعبر أبدا عما يدور في أذهان الإدارة المصرية، إذا كان عمرو موسى قال أن حزب الحرية والعدالة يستطيع أن يدخل الانتخابات ويمكن لجماعة الإخوان المسلمين أن تشارك في الحياة السياسية مرة أخرى..

خديجة بن قنة: طيب لتشارك ما المانع إلى أن تشارك؟

أحمد مهران: أقول لسيادتكم المانع أن أمس خرجت مستشارة رئيس الجمهورية السيدة سكيمة فؤاد وقالت أن جماعة الإخوان المسلمين لن يتم التصالح معها بعد أن كشف وتبين أنها جزءا من مؤامرة دولية كبيرة لتقسيم الوطن العربي وأنه لا مصلحة مع جماعة الإخوان المسلمين بعد أن أعلنهم الشعب جماعة إرهابية وبالتالي ليس لهم مكان، الزند إذا كان الزند..

خديجة بن قنة: الجماعة وليس الحزب لينشئوا حزبا جديدا.

أحمد مهران: الجماعة والحزب ربما أنا أختلف مع الإخوان سياسيا ولكن أنا أرى وما

زلت أصر على ذلك أن جماعة الإخوان المسلمين أو حزب الحرية والعدالة هم وجهين لعملة واحدة والاثنين بالنسبة لي واحد سواء كانت الجماعة أو الحزب طالما أنهم يمارسوا عمل سياسي بعيدا عن التهم التي تلتصق بهم، ما قاله الزند في مؤتمره منذ أيام بأن حزب النور وحزب الحرية والعدالة وغيره من الأحزاب التي يتحدثون على أن هذه الأحزاب أسست على أساس ديني وأن هذه الأحزاب مآلها إلى الحل فإذا كان حزب الحرية والعدالة بل حزب النور أيضا الذي وافق على خارطة الطريق مآله إلى أن يتم حل هذا الحزب ولن يكن له وجود حتى يشارك بشكل فعلي في الحياة السياسية فما بالننا وجماعة الإخوان المسلمين الذي أعلن أنها جماعة إرهابية، ما يقال على أرض الواقع وما هو موجود على أرض الواقع مختلف تماما عن هذه التصريحات..

خديجة بن قنة: طيب.

أحمد مهران: التي يراد من خلالها سحر الشارع المصري وإيهام الشارع المصري بأن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية يقتلون الناس أنهم هم الذين يرفضون المشاركة في الحياة السياسية وأنهم لا يريدون الاستقرار ولا يريدون لخارطة الطريق أن تستمر..

خديجة بن قنة: مها أبو بكر يعني معلى أنصار جماعة الإخوان المسلمين يعني بمجرد ما يغيرون الياقطة اللافتة يشكلون حزب آخر خلاص لن يصبحوا إرهابيين سيصبحون حزب طبيعي كأى حزب آخر ويمكن أن يدخلوا العملية الانتخابية؟

مها أبو بكر: كل من لم يتورط بالدم كل من لم يتورط بالفساد أهلا به مواطن مصري في صف الوطنية المصرية يعني أزمنا نحو جماعة الإخوان المسلمين ليست أنهم يمارسون العمل السياسي بل إنهم يمارسون تقطيع النسيج الوطني المصري هذه الأزمة الحقيقية في مواجهة الإخوان المسلمين، وبناء على ذلك كان حظرهم كجماعة إرهابية طبقا لنص قانون العقوبات المادة 84 منه، بينما حزب الحرية والعدالة أو أيا ما يكون الحزب الذي سيعود به في إطار القانون في إطار الدستور أهلا وسهلا بهم سواء كانوا هم أو أي من تيارات الإسلام السياسي الأخرى أردت بس أن ألقى الضوء على نقطتين تم إثارتهم النقطة الأولى المتعلقة بأنه في الدستور السابق كان هناك مادة للشهداء والالتزام بتكريمهم وكذا وكذا أيضا المادة 16 من الدستور الحالي تلتزم الدولة بتكريم شهداء الوطن ورعاية مصابي الثورة ووالديهم وأزواجهم وأبنائهم.

خديجة بن قنة: هذا واجب أي دولة في العالم أن..

مها أبو بكر: تمام إذن يعني لم تحذف هذه المادة كما تم القول منذ قليل..

أحمد مهران: حذف ذكر 25 يناير.

مها أبو بكر: لا لم يحذف.

أحمد مهران: من النص.

خديجة بن قنة: أشير إليها إشارة بسيطة وليس كما كان مؤكدا عليها في الإعلان الدستوري.

مها أبو بكر: سيدتي موجود في الديباجة، الديباجة في الدستور المصري هي روح الدستور يعني هي الحاكمة له من بابه ومعناه أنها أقوى من أي مادة بالداخل هذا رقم 1، رقم 2 الأمر المتعلق بأنه لم يتم الفرز في اللجان الفرعية تم الفرز في اللجان الفرعية على مسمع ومرأى من المراقبين وأيضا من يعني وسائل الإعلام يعني الحقيقة أنه يعني ما يثير الدهشة أيضا العبث الذي قيل الآن أنه برغم كل ما يحدث في مصر برغم العزل الشعبي في مواجهة جماعة الإخوان المسلمين يعني هم..

خديجة بن قنة: لكنهم نعم..

مها أبو بكر: سواء كان كلام الدكتور أحمد الذي مندهش كثيرا من كلامي الذي هو يقال على لسان الشعب المصري والذي ذهب إلى صناديق الانتخابات ورغم كل التخويف الذي حصل لهم من جماعة الإخوان المسلمين.

ردود الأفعال الدولية تجاه نتائج الاستفتاء

خديجة بن قنة: طيب أعود مرة أخرى إلى إبراهيم منير عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين في لندن يعني قبل قليل تحدث على أن هذا الاستفتاء هو تسويق للنظام الجديد تسويقه للعالم بوجه جميل ولكن يعني ألا يمكن الاعتراف بأن العالم اليوم أصبح يتعامل بواقعية وبراغماتية مع هذا النظام، نظام موجود أثبت فوق ذلك أنه جاد في التحول الديمقراطي من خلال هذا الاستفتاء على الدستور والالتزام بتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية سيتم الإعلان عنها قريبا من طرف الرئيس المؤقت؟

إبراهيم منير: بس لو تسمح لي تعقبيا على بعض ما قيل..

خديجة بن قنة: باختصار لو سمحت لأن الوقت لم يعد لدينا الكثير من الوقت تفضل.

إبراهيم منير: أنا لما أقول أنه الاستحقاقات الانتخابية الماضية كلها كان واضحا تماما أن الشعب كان يقبل على مرشح الإخوان المسلمين إنما أن يقال أن الشعب عزلهم هذا كلام لا يحتاج ولا يستطيع أن أرد عليه بأكثر من ذلك، إنما براغماتية العالم ده حقيقة موجودة إنما أيضا العالم الآخر العالم في خارج مصر له حسابات أخرى حسابات اجتماعية حسابات اقتصادية حسابات أمنية ويرى أن عدم الاستقرار في القطر المصري بـ90 مليون مواطن أو 85 مليون مواطن يحاصرون في مكان بلا قانون وبلا عدالة وفي محاولة تجويع ومحاولة إرهاب نفسي واجتماعي أعتقد العالم أيضا يرى أن هذه النقطة قد تنفجر في أي لحظة في وجه هؤلاء البراغماتيين وبراغماتيتهم أيضا تقول أن عليهم أن يسمعوا ولعلك أختي الكريمة أنك سمعت المفوضية الأوروبية ماذا ذكرت منذ أسبوعين التقرير الذي رفع ولم يرفع فقط تقرير سياسي إنما ترفع تقارير أمنية أيضا لهذه البلاد ولأصحاب القرار في أوروبا وأميركا ليدركوا تماما أن هناك خطأ فادحا تم وقاموا به وهو السكوت على توصيف هذا الانقلاب العسكري أنه انقلاب عسكري ومحاولة دفعه..

خديجة بن قنة: نعم ولكن لكن عمليا هذا الكلام..

إبراهيم منير: العسكري، الجرائم..

خديجة بن قنة: نعم يعني عمليا هذا الكلام غير يعني مترجم على أرض الواقع لا بعقوبات ولا بمقاطعة لهذا النظام باختصار عادل كبيش هل تعتقد أن الظروف التي تم فيها الاستفتاء ما زلنا نتحدث عن تغيير المواقف الدولية بعد هذا الاستفتاء يعني تغيير موقفه من النظام هل استيفاء شرط الشفافية الذي اشترطه وزير الخارجية الأميركي جون كيري في هذا الاستفتاء الآن سيعيد المياه إلى مجاريها ويعيد المساعدات الأميركية المعلقة للقاهرة برأيك؟

عادل كبيش: يعني ثانيا عايزين نركز إنه الاستفتاء حصل كل واحد كان متوقع حتى لو حصل فيه ما فيش تزوير زي الاتهامات ما بتقول، كانت النتيجة تطلع في النهاية بنعم لأن أنت عندك ميديا غير متزنة سواء الميديا المصرية أو حتى قناة الجزيرة الناس عايزة بتركز على حاجات أن هي how to يعني يتلاعبوا بعقول الناس فكان الاستفتاء يطلع بنعم ويعني حضر 50% أو 30% يعني يمكن قد يرضي بعض الخبراء في المعسكر الأميركي، ولكن ما هو آت هو أهم هو ما ينعكس عن هذا ما كان عندنا دستور

راح فين الدستور بتاع مرسى، دستور مرسى نص على حقوق الشهداء، دستور مرسى
تكلّم عن عدالة اجتماعية دستور ده يتكلّم، الدساتير لا تعني شيئاً إذا ما كان هناك..

خديجة بن قنة: شكرا.

عادل كبيش: الشعب له مقولة فيما يحصل في البلد كل يوم.

خديجة بن قنة: شكرا جزيلاً لك عادل كبيش الناشط السياسي ورئيس مؤتمر مصر
الثورة كنت معنا من واشنطن، نشكر أيضاً ضيوفنا هنا في الأستوديو الدكتور أحمد
مهران أستاذ القانون العام ومدير مركز القاهرة للدراسات السياسية والقانونية، وأيضاً
الأستاذة مها أبو بكر العضو الاحتياطي في لجنة الخمسين لتعديل الدستور المصري، وكان
معنا أيضاً من لندن الأستاذ إبراهيم منير عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين
شكرا له وشكرا لكم جميعاً لضيوفنا ولكم أنتم مشاهدينا، بهذا تنتهي هذه الحلقة من حديث
الثورة، إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورة العربية أطيب المنى وإلى اللقاء.